

يضع الإسلام تشريعات تكفل لمن يعمل بها حياة طيبة هائلة، يعيش الفرد، والأسرة، والمجتمع في كنفها دون كلفة أو عناء، قال الله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٩٧) ومن هذه تشريعات الاستئذان.



أفهم وأحفظ:



﴿يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلٰوةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلٰوةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوَرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ هُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيٰتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٥٨ وَإِذَا بَلَغَ الْاُطْفُلُ مِنكُمْ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ ءَايٰتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٥٩﴾

(سورة النور).

من معاني المفردات والتراكيب:

لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ : لم يبلغوا سن التكليف.

طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ : يترددون عليكم للخدمة.



نظم معلمو التربية الإسلامية في المدرسة ندوة لطلبة الصف الحادي عشر، دُعي إليها اثنان من أساتذة الجامعة الذين يُدرّسون العقيدة، فرحب مدير الندوة بالضيفين وعرف الطلاب بهما، وأشار إلى المحور الرئيسي للندوة وهو « من مظاهر الشرك ».

مدير الندوة: فطر الله عَزَّوَجَلَّ الإنسان على فطرة التوحيد، إلا أن كثيرا من الناس انحرفوا عن هذه الفطرة، واتبعوا الشياطين الذين أوقعوهم في الشرك بالله عَزَّوَجَلَّ، فجاءت العديد من الآيات تبطل الشرك وتكشف حقيقته، ومنها ما سوف يتلوه على مسامعكم الطالب خالد.



أفهم وأحفظ:



قال الله تعالى:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادُ أَمْثَالِكُمْ فَأَدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ ١٩٤ أَلَمْ يَأْمُرْهُمْ بِهَا أَنْ يَدْعُوا بِأَيْدِيهِمْ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنْظِرُونِ ﴾ ١٩٥ إِنَّ وَلِيََّ اللَّهَ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿ ١٩٦ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ نَصَرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ﴾ ١٩٧ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرْبَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿ ١٩٨ ﴾

(سورة الأعراف).

من معاني المفردات والتراكيب:

تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ : تعبدون غير الله عَزَّوَجَلَّ.
عِبَادُ أَمْثَالِكُمْ : مخلوقون مثلكم.

تُعَدُّ هذه الآيات دروسًا مهمة للمؤمنين لتتأجج يوم «أحد» ، وهي في الوقت نفسه تسلية لهم وتثبيتًا لقلوبهم؛ لأن هذه الغزوة انتهت بهزيمتهم، فكان المسلمون بحاجة في هذه اللحظات إلى ما يمسح عنهم كآبة الهزيمة ومرارة الانكسار.



أفهم واحفظ



قال الله تعالى:

﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝١٣٩﴾ إِنْ يَمَسُّكُمْ
قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ
وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ
﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ
تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾
وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿١٤٣﴾
وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ
عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ
الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ . سورة آل عمران

من معاني المفردات والتراكيب:

وَلَا تَهِنُوا : لَا تَضَعُفُوا.



نظم الإسلام شؤون الأسرة فبيّن في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة ما يجوز للرجل أن يتزوج من نساء وما لا يجوز، فما النساء اللواتي يحرم على الرجل أن يتزوج بهن؟ وما حكمة ذلك؟



أفهم وأحفظ



قال الله تعالى:

﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ٢٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبنَاتُ الْأَخِ وَبنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ الَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرِّضْعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبِّبَاتُكُمْ الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمُ الَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ٢٣﴾ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ٢٤﴾

سورة النساء

يشير تقرير منظمة الصحة العالمية إلى أن تعاطي الخمر يتسبب في وفاة ٢,٥ مليون نسمة كل عام؛ وذلك بسبب الإصابة بالسرطان، والأمراض القلبية، وحالات تشمع الكبد الناجمة عن الخمر، وأن ٣٢٠.٠٠٠ شاب من الفئة العمرية ١٥-٢٩ سنة يموتون كل عام في جميع أرجاء العالم لأسباب متعلقة بالخمر^(١)، وقد عاجلت الآيات الكريمة الآتية ذلك الخطر الذي يهدد البشرية مبينة حرمة الخمر والآثار المترتبة على متعاطيها.



أفهم وأحفظ



قال الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ ﴿٩١﴾ وَاطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٩٢﴾ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾﴾ (سورة المائدة)

من معاني المفردات والتراكيب:

الْأَنْصَابُ : الأوثان.

الْخَمْرُ : كل شراب مسكر.

الْأَزْلَمُ : الأقداح التي كانوا يقتسمون بها.

الْمَيْسِرُ : القمار.

(١) موقع منظمة الصحة العالمية http://www.who.int/mediacentre/news/releases/2011/alcohol_20110211/ar/index.html

في إحدى الليالي البيض المظلمة ، جلست الأسرة في حديقة المنزل بعد يوم روحاني قضته في الصيام، فأخذت أم عمر تجهز الشاي ، ويساعدها في ذلك أبو عمر، وهما يتبادلان الحديث، أثناء ذلك لفت انتباه الأب انزواء عمر وعدم مشاركته في الحديث فتوجه إليه قائلاً: أراك واجماً على غير عادتك يا عمر، فما الذي يدور في نفسك؟
عمر: هز مشاعري حديث شريف قرأته اليوم عن صفات المنافقين وهو:

اقرأ وأحفظ



عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا: إِذَا أَوْثَمَنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ». البخاري، كتاب الإيمان، باب علامات المنافق، رقم الحديث ٣٤.

الأب: وما الذي هز مشاعرك في هذا الحديث الشريف يا ولدي؟
عمر: إني تأملت واقع المسلمين اليوم فوجدت الكثير منهم يؤمنون بالله رباً ومحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً، وبالإسلام ديناً، ويؤدون ما افترضه الله عز وجل عليهم من عبادات إلا أن بعضهم يتصفون بهذه الصفات دون أن يدركوا بأنها من صفات أهل النفاق.

مفهوم النفاق:

تدخلت **سلمى** مستفهمة بقولها: يا أبتى، كثيراً ما أسمع كلمة «النفاق» ولكني لا أفقه معناها، فماذا تعني؟

الأب: بارك الله فيك من طالبة علم يا ابنتي العزيزة، فسؤالك في موقعه، **النفاق:** هو إظهار الإسلام باللسان وادعاء الإيمان كذباً وزوراً ومخادعة للمؤمنين، مع إبطان الكفر وعدم العمل بمقتضيات الإيمان^(١).

(١) الميداني، عبدالرحمن حسن حَبْنَكَة. ظاهرة النفاق وخبايا المنافقين في التاريخ، ص ٥٣، بتصرف.

تُعَدُّ السنة النبوية الشريفة ترجمة صادقة للحفاظ على العلاقات المتميزة بين أفراد المجتمع؛ تحقيقاً للتعايش السلمي المحلي بل والعالمي، فقد كان ﷺ الموجه في أقواله، والنموذج العملي في سلمه وحربه. ويُعَدُّ هذا الحديث الشريف من توجيهاته ﷺ القولية لتحقيق التعايش السلمي:

اقرأ واحفظ



عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا».

البخاري، الصحيح، باب قول النبي ﷺ من حمل علينا السلاح فليس منا، كتاب الفتن، رقم الحديث ٦٦٥٩.

تدبر



حمل السلاح على المسلمين:

«المحافظة على النفس تقتضي حمايتها من كل اعتداء عليها بالقتل أو قطع الأطراف أو الجروح، كما أنه من المحافظة على النفس المحافظة على الكرامة الإنسانية بمنع القذف والسب، وغير ذلك من الأمور التي تتعلق بالكرامة الإنسانية، أو بالحد من نشاط الإنسان من غير مبرر له، من هنا نجد أن الإسلام حمى حُرِّيَّةَ العمل، وحرية الفكر والرأي، وحرية الإقامة، وغير ذلك مما تُعد الحريات فيه من مقومات الحياة الإنسانية الكريمة الحرة التي تزاوِل نشاطها في دائرة المجتمع الفاضل من غير اعتداء على أحد».

— محمد أبو زهرة، أصول الفقه، ص ٣٤٥ بتصرف.

يشير الحديث النبوي الشريف إلى حرمة إشهار السلاح على المسلمين مهما كان نوعه بدءًا بالسكاكين، والسلاسل، والعصي، وانتهاء بالبنادق، والمتفجرات؛ والسلاح كما لا يجوز حمله لقتال المسلمين، فإنه لا يجوز حمله لتخويفهم وإدخال الرعب في أنفسهم؛ لأن في هذين السلوكين اعتداء على حقين أساسيين من حقوق الإنسان، هما: حق الحياة، وحق الأمن.

تُبنى العلاقات الأسرية على المحبة والاحترام المتبادل، ويتحقق ذلك عندما يطبق رب الأسرة الحديث الآتي اقتداء بالرسول ﷺ:

اقرأ واحفظ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي ».

— ابن ماجه، السنن، كتاب النكاح، باب حسن معاشره النساء، رقم الحديث ١٩٧٧.

من وحي الحديث الشريف:

- ١- يتسع مفهوم «الأهل» ليشمل الزوجة، والأولاد والآباء وذوي الرحم.
- ٢- أفاد لفظ « خَيْرُكُمْ » أنَّ من خيار المسلمين وأفضلهم من كان كثير البر بأهله.
- ٣- « وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي » أي أفضلكم برا ونفعا لهم دينا ودنيا، فاتبعوني فما أمركم بشيء إلا وأنا أفعله^(١).

ونظرا إلى أنه سبق التعرف في وحدة القيم إلى كيفية التعامل مع الوالدين وذوي القربى، فسنختصر الحديث في هذا الدرس عن إحسان الزوجين لبعضهما، وإحسانهما لأبنائهما.

الرسول ﷺ قدوة البشرية:

- إن المتأمل في السيرة النبوية يتبين أن الرسول ﷺ هو القدوة الحسنة في كل الأمور؛ ومن ذلك علاقته بأسرته، ويتمثل ذلك في:
- بره ﷺ بوالديه، فقد ثبت أنه كان يزور قبر أمه ، كما كان بارا بوالديه من الرضاع،

(١) عبد الرؤوف المناوي، ١٣٥٦ هـ، فيض القدير، ط ١، جزء ٣، ص ٤٩٦.